الفصل السابع عشر

إبراهيم باشا (١٧٨٩-١٨٤٨م)

من الواجب أن نفرد فصلًا لإبراهيم باشا، ولئن كانت الفصول السابقة تصلح أن تكون تاريخًا له؛ فإن بطولته تدعونا أن نختم هذا العصر بفصل خاص بإبراهيم.

تاريخه

هو أكبر أنجال محمد علي، وساعده الأيمن في فتوحاته ومشروعاته، وقائد الجيوش المصرية في حروب الاستقلال. يقترن اسمه باسم أبيه في كثيرٍ من جلائل الأعمال، وأهمها تأليف الجيش المصري وقيادته في ميادين القتال إلى حيث حقق استقلال مصر ورفع ذكرها بين الأمم.

ولد في قولة سنة (١٧٨٩م)، وجاء مصر هو وأخوه طوسون في (سبتمبر سنة ١٨٠٥م)، وعهد إليه أبوه بمهمات عدة، مارس فيها شئون الدولة وأعمالها الإدارية والحربية، فكانت له توطئة للاضطلاع بالمهام الجسيمة التي تولاها من بعد؛ فقد تولى منصب الدفتردارية سنة (١٨٠٧م) ولما يبلغ العشرين؛ والدفتردار هو بمثابة وزير المالية اليوم، وقام في هذا المنصب بعمل من أجل أعمال العمران، وهو مساحة أطيان القطر المصري.

وتولى أيضًا حكم الصعيد، وجمع بين هذا المنصب ومنصب الدفتردارية، وقاتل المماليك؛ ولكنه لم يشترك معهم في حرب حقيقية، وظلت كفاءته الحربية دفينة إلى أن سطع نجمها أول وهلة في الحرب الوهابية، فهي أول حرب خاض إبراهيم غمارها وتجلت فيها مواهبه. ولا نريد هنا أن نعود إلى وقائع تلك الحرب، فقد وفينا الكلام عنها في الفصل الخامس.

فالحرب الوهابية كانت أول ميدان للقتال ظهرت فيه بطولة إبراهيم باشا، تلك البطولة التي لازمته في الحروب التالية.

وتتبين لك ناحية من كفاءته وصدق نظره في كونه أول من استعان بخبرة الأوربيين في الحروب، فاصطحب معه في الحرب الوهابية طائفة من الإفرنج؛ منهم الضابط الفرنسي «فيسير» أحد ضباط أركان الحرب كما تقدم ذكره، وهذا أمر لم يكن مألوفًا ولا سائغًا بين قواد الشرق إلى ذلك العهد؛ ولكن إبراهيم باشا -لذكائه وحصافته- عرف أن الأمم الشرقية لا تنهض إلا إذا اقتبست خبرة علماء أوربا وقوادها.

وبعد أن انتهت الحرب الوهابية عاون إبراهيم باشا أخاه إسماعيل في فتح السودان، ولكنه لم يطل مكثه هناك؛ إذ أصيب بمرض شديد اضطره إلى العودة لمصر.

وجاءت حرب اليونان، فعهد إليه محمد علي قيادة الجيوش المصرية في البر والبحر، وقد رأيت مما سطرناه في الفصل السابع كيف ظهرت عبقريته في تلك الحرب التي تولى قيادة الجيش المصري في ميادينها أربع سنوات متوالية.

وإذا كانت الحروب والشدائد هي المدرسة العملية التي تكوَّن فيها إبراهيم باشا، فإن حملة المورة قد أكسبته خبرة واسعة في فنون الحرب والقتال؛ ذلك أنه حارب فيها جيوشًا أوربية يقودها ضباط وقواد درس معظمهم أساليب النظام الحربي الحديث، واختلط بكثير منهم بصروا خبرهم وحادثهم، فاقتبس من تلك الحروب معارف جمَّة زادته بصرًا بفنون القتال.

ثم جاءت حروب الشام والأناضول فخاض غمارها، وقد اكتملت خبرته ومواهبه الحربية، فتجلت فيها عبقريته، وعظمت مكانته، واقترن اسمه فيها بأسماء كبار القواد والفاتحين، وطبق ذكره الخافقين.

ويطيب لنا في هذا المقام أن نعيد هنا الكلمة التي ذكرناها عنه فيما سبق، ففيها خلاصة تاريخه المجيد: «وإنك لتلمح عظمة إبراهيم من كونه قاد الجيش المصري في ميادين النصر إلى حيث جعل تركيا والدول الأوربية تقف مبهوتة مضطربة أمام وَثَبَات ذلك الفاتح الكبير، كأنما هي أمام القَدَر».

إنَّ تاريخ إبراهيم باشا مقترن بتاريخ الجيش المصري وحروبه في عصر محمد علي، ولقد فصلنا الكلام في هذا الصدد في فصول عدة[1]، فهذه الفصول هي تاريخ لإبراهيم. ولا يخفى أن هذه الحروب كما أسلفنا هي التي حققت لمصر استقلالها، فلا غرو أن يكون أدق تعريف لشخصية إبراهيم باشا أنه «قائد الجيوش المصرية في حروب الاستقلال»، وهو التعريف الذي اخترناه لنضعه بجانب صورته، ولعمري أن قيادته لجيوش مصر في حروب استقلالها لهي أعظم ما يزين تاريخه.

وقد ذاعت شهرته في أوربا فنال فيها مكانة عالية لما استفاض عن بطولته وشهرته الحربية، وتجلت هذه المكانة حينما سافر إلى أوربا في سبتمبر سنة (١٨٤٥م) للاستشفاء من مرض عضال أصابه، وذهب إلى إيطاليا ثم إلى فرنسا، فقوبل بأعظم مظاهر الحفاوة والإجلال، وبلغ لندره في يونية سنة (١٨٤٦م)، فقابلته الملكة فكتوريا وعظماء الإنجليز بالترحاب والاحترام.

ولم تقتصر مواهب إبراهيم في ميادين القتال؛ بل ظهرت كفاءته الإدارية في تنظيم الحكم المصري في سورية وتوطيد دعائم الأمن فيها كما بسطنا ذلك في الفصل الثامن، وفي المهام الإدارية التي تولاها في مصر، وإذ كان من مزاياه في حياته الحربية حرصه على النظام، فقد استمسك بهذه الميزة في تنظيم الشئون الإدارية التي تولاها، وكان في أوقات السلم شديد العناية بالشئون الزراعية وتنظيمها، وامتاز بميله إلى تنسيق الحدائق وتنظيم أشجارها ونباتها، كأنها في نظره صفوف من الجنود يجب أن يسود النظام بينها، وبلغ شغفه بتنظيمها أن استخدم مهندسًا زراعيًّا إنجليزيًّا عهد إليه تنسيق حدائقه الواسعة في جزيرة الروضة وغرس فيه العدد الوفير من أشجار الفاكهة والرياحين.

(١) الفصل الخامس والسابع والثامن والتاسع والعاشر.

صفاته وآراؤه ومبادؤه

إن أبرز صفة من صفات إبراهيم باشا شجاعته وإقدامه، فالشجاعة هي أكبر ناحية من نواحي عبقريته، وبجانبها حبه للنظام، وصرامته في تطبيق قواعده، ولا غرو فالنظام هو أساس الحياة العسكرية وقوام تقدم الجيوش وقوتها، وهو أول ما امتاز به الجيش المصري على الجيوش التركية في ميادين القتال، وأول الأسباب التي كفلت له النصر والظفر، وكان إبراهيم باشا لصرامته في النظام يطبقه على نفسه، فيعيش عيشة الجندي البسيط في مأكله ونومه، ويقاسم جنوده السراء والضراء، ويشاركهم شظف العيش، وكثيرًا ما كان يقطع المراحل الشاسعة سيرًا على قدميه ليعطي جنوده المثال في احتمال شدائد الحروب ومتاعبها، فلا غرابة؛ إذ تعلقوا به واستبسلوا في القتال تحت رايته.

وكان يجمع إلى الشجاعة الذكاء الحاد، وصدق النظر، والرغبة الشديدة في الأخذ بأسباب تقدم الأمم الأوربية، وكان من مزاياه البساطة في معيشته والرغبة عن مظاهر الفخفخة والأبهة، وهذا الخلق نادر بين قواد الشرق وأمرائه، فإنهم أبدًا يحيطون أنفسهم بمظاهر الأبهة والعظمة؛ لكن إبراهيم باشا كان علي حظ كبير من عظمة النفس، فلم يكن في حاجة إلى العظمة المصطنعة.

وقد قابله كثير من عظماء الإفرنج ورجالهم السياسيين والحربيين ووصفوه فيما كتبوه وصفًا يعطينا صورة حية من شخصيته وأفكاره ومبادئه، ومن أصدق من وصفوه البارون «بوالكونت» Bois Le Comte[(١)]، فقد اجتمع به بالقرب من

(١) هامش الطبعة الثالثة- البارون بوالكنت سياسي وكاتب فرنسي تولى بعض المناصب الممتازة في وزارة الخارجية الفرنسية، وندبته حكومته سنة (١٨٣٣م) في مهمة لدى محمد علي لإقناعه بسحب جيوشه من الأناضول تمهيدًا لعقد الصلح بينه وبين تركيا، وقد قابله مرارًا وأكرم وفادته، ونجحت مساعي فرنسا في إقناع محمد علي بالصلح مع تركيا، وهو الصلح المعروف باتفاق كوتاهية (إبريل-مايو سنة ١٨٣٣م). انظر: ص٢١٩ (وبالطبعة السابقة).

طرسوس بالأناضول في أغسطس سنة (١٨٣٣م) عقب انتصاره في معركة قونية وإبرام اتفاق كوتاهية، واستطلع آراءه وأفكاره فكتب عنه ما يأتي:

«دخلتُ على إبراهيم في خيمته ولم يكن معه أحد، وكان يجلس على ديوان كبير في صدر الخيمة على الطريقة الأوربية، وأمامه كراسي عدة، وقد بدا لي أنه بلغ الأربعين، وهو قوي البنية، قصير القامة، كبير الرأس، جميل الأسنان، ذكي النظر، نشيط في كل حركاته، قصير الذراعين، شأن أفراد عائلته، لكن ذراعيه أقصر من ذراعي أبيه، وقد لمحت روح الحماسة بادية في حديثه ولهجته؛ لما ناله من الانتصارات الأخيرة، وهو شغف بالحروب، لا يكترث كثيرًا بحياته التي طالما جعلها هدفًا للمخاطر بشجاعة بلغت حد المجازفة، يسير في حياته على هذه الوتيرة، ولا يطيب نفسًا إلا في جو العمل والنشاط والحركة، وقد رأيته مشغولًا بمشروعات جمة ترمي إلى إصلاح سورية في الوقت الذي يستريح فيه من عناء المعارك، ويلوح لي كأن هذه الراحة هي حالة يرغم عليها ولا يميل إليها، ويشعر بأنها لا يصح أن يطول مداها».

وقد تجاذب إبراهيم باشا والبارون بوالكونت أطراف الأحاديث، ودار الكلام على الحرب الأخيرة؛ قال البارون في هذا الصدد: حدثني إبراهيم بلهجة طبيعية قائلًا: «إنه ليؤلمني أن الدول منعتني من متابعة الزحف. فأجبته: إني أظن بالعكس أنه قد آن الوقت الذي يحق فيه للدول أن تفكر في وقف سموكم عن الزحف؛ فإنه لم يكن أمامكم سوى بضع خطوات لتصل الجنود المصرية إلى أسكدار، وهنالك تشب الثورة في الأستانة.

فأجابني: ولكني كنت شديد الرغبة في دخول الأستانة على رأس جيشي. فقلت له: وماذا تقصدون سموكم من الذهاب إلى الأستانة؟ وماذا كنتم صانعين بها؟

فأجابني: ما كنت أدخلها للهدم بل للإصلاح، ولكي أقيم حكومة صالحة مؤلفة من رجال أكفاء بدل الحكومة الحالية العاجزة عن الاضطلاع بحكم الإمبراطورية.

فقلت له: إن سموكم يؤكد بحديثه المخاوف التي ألمعت إليها في كلامي، فإن ما كنتم تنوون إحداثه هو ما كنا نعمل على منعه؛ لا لأننا مسوقون بفكرة عدائية نحو سموكم أو نحو أبيكم، ولكن لأن الانقلاب الذي كنتم عازمين على إحداثه في الأستانة يفضي إلى مشاكل قد تشعل نار الحرب في أوربا بأسرها.

فأجابني: إنك واهم فيما تظن، فإن هذا الانقلاب كان يحدث دون أية مقاومة، فإن السكان على جانبي البوسفور والدردنيل يطلبونني لإحداث الانقلاب الذي يتم في هدوء وسرعة دون أن تجدوا الوقت للشعور بوقوعه، تقولون: إنكم تبغون الدفاع عن كيان تركيا وجعلها قوية! ولو تم هذا الانقلاب لكان من نتائجه بعث سلطنة قوية تقوم على أنقاض هذه السلطنة المفككة التي تحاولون عبثًا تأييدها، والتي ستنحل يومًا بين أيديكم وتسبب لكم وقتئذ مشاكل لا عداد لها.

وهنا سكت إبراهيم باشا قليلًا عن الكلام، كأنما استوقفته فكرة طارئة، ثم قال: إنني أبحث كثيرًا وأتساءل لماذا تحقد الدول الأوربية كل هذا الحقد على الأمم الإسلامية؟

فقلت له: إني لم أفهم كلام سموكم.

قال: نعم، فإنك تقول الآن: إن وصول جيشي إلى أسكدرا يحدث ثورة في الأستانة، وأني أوافقكم وأرى رأيكم، ولكن أليس هذا دليلًا على أن الأمة الإسلامية لا تريد حكم السلطان محمود؟ فبأي حق ترغمون هذه الأمة على ما لا تريده؟ وهل يحق لكم معشر الفرنسيين أن تمنعوها من اختيار حكامها؟ عجبًا! لقد كنتم حينما ثار البلجيكيون وطلبوا تأليف مملكة مستقلة، وحينما قام اليونانيون يطالبون باستقلالهم، تنادون أن لكل أمة الحق في اختيار ولي أمرها ونظام الحكم الذي تبتغيه؛ بل إنكم ساعدتم اليونانيين في ثورتهم، فلماذا تحرمون الأمة التركية من هذا الحق؟

قال البارون بوالكونت: وكان إبراهيم باشا يلقي حديثه هذا في حماسة وذكاء، ويمزج الأدلة القوية بشيءٍ من الفكاهة والدعابة، وكان جوابي له أن سموه يخطئ في

تقدير المبدأ الذي أملى على الدول الأوربية سياسيتها في المسألة الشرقية؛ فإنها لا تنظر إلى مثل هذه المسألة في ذاتها؛ بل تنظر إليها من ناحية تأثيرها في مركز الدول، فإذا رأت مثلًا كما في الحالة التي نحن بصددها أن ثورة أهلية تفضي إلى تزلزل التوازن الدولي وإحداث حرب عامة، كان من الطبيعي أن تعمل كل دولة ما تراه حائلًا دون وقوع هذه الكارثة.

فقال إبراهيم باشا: إن هذا عبث، فإن أسباب الخصام بين الدول الأوربية لا تنتهي، ودخلت معه في تفاصيل طويلة لأقنعه بخطأ فكرته».

وكان البارون (بوالكونت) قد قابل محمد علي قبل اجتماعه بإبراهيم، واستطلع رأي كليهما في الحالة السياسية، ودوَّن خواطره عن شخصية الاثنين والمقابلة بينهما؛ فقال عن إبراهيم: إنه لم تتوافر عنده القدرة على تأسيس الممالك مثلما توافرت عند أبيه، ولكن عنده من المواهب ما يكفل المحافظة على كيانها وبقائها، وأن من أسباب قوة الدولة المصرية الارتباط المتين بين محمد علي وإبراهيم، وأن إبراهيم قد حافظ على عظيم احترامه وإجلاله لأبيه، ولم يداخله أي زهو وخيلاء، ولم تتغير علاقته به حتى بعد الانتصارات العظيمة التي نالها، لدرجة أنه لم يسمح لنفسه أن يشرب الدخان في حضرته، وإذا بعد عنه لا يفتأ يبدي له من الإخلاص والطاعة والاحترام ما اعتاده من قبل.

وقال عن الفوارق في آرائهما: «إن محمد علي يمثل فكرة الحكم المطلق، أما إبراهيم فإنه أقرب إلى المبادئ الحرة. وقد خالف أباه في مسألتين جوهرتين؛ فالمسألة الأولى أنه لم يكن يوافقه على نظام الاحتكار الذي اتبعه في مصر وسورية، ولو أنه نفذ في هذا الصدد أوامر أبيه، والمسألة الأخرى أنه يجاهر برأيه في إحياء القومية العربية، وذكر عن آرائه في هذا الصدد ما نقلناه في موضعه، وأضاف إليها أنه كان يسمع مثل هذه الأقوال من حاشية إبراهيم وخاصة رجاله؛ بخلاف ما كان يسمعه من بطانة محمد علي التي كانت متشبعة بالفكرة التركية، وقال: إن فكرة إبراهيم باشا أن يجعل من

الإمبراطورية التي أسسها أبوه دولة عربية بحتة؛ أي أن يكون حكامها ورعيتها وجنودها وضباطها من جنسٍ واحد وأمة واحدة (وهي الأمة المصرية)، وأن يعيد إلى القومية العربية وجودها واستقلالها أسوة بلغتها وآدابها وتاريخها».

ولايته حكم مصر (إبريل سنة ١٨٤٨ – نوفمبر سنة ١٨٤٨م)

إن عظمة إبراهيم لم تحته من طريق ولايته الحكم؛ بل توافرت عنده وانقادت له من قبل، فلقد أسبغت عليه بطولته في ميادين القتال صفات العظمة والمجد، أما مدة حكمه فلم تزد على سبعة أشهر وثلاثة عشر يومًا ولم تتسع ليخط فيها صفحة جديدة يضمها إلى سِجلِّه الخالد.

تولى الحكم في حياة أبيه؛ ذلك أن محمد علي في أخريات سنيه قد اعتلت صحته وأصيب بضعف في قواه العقلية، ولم يعد في استطاعته الاضطلاع بأعباء الحكم، وقد ظهرت عليه أعراض هذا الضعف غير مرة ولم ينجع فيه دواء.

فعقد إبراهيم باشا مجلسًا خاصًّا برئاسته، واستقر رأي المجلس على أن يتولى إدارة شئون الحكومة بدل أبيه؛ فتولى الحكم في إبريل سنة (١٨٤٧) وأبلغ الأمر إلى الباب العالي، فأرسل إليه في يولية فرمان التقليد، وقد عني إبراهيم باشا مدة حكمه القصير بتقوية ثغور البلاد وحصونها وتجديد قوتها الحربية.

وفاته (١٠ نوفمبر سنة ١٨٤٨م)

ولكن المنية عاجلته في (١٠ نوفمبر سنة ١٨٤٨م)، توفي وله من العمر ستون سنة هلالية؛ فخسرت مصر بوفاته قائد جيشها المظفر الذي كان لبطولته اليد الطولى في تحقيق استقلالها.

وفاة محمد علي باشا (٢ أغسطس سنة ١٨٤٩م)

وبعد وفاة إبراهيم ولي الحكم عباس باشا الأول، وما زال محمد علي مصابًا بمرضه العضال إلى أن توفي يوم ١٣ رمضان سنة ١٢٦٥هـ (٢ أغسطس سنة

١٨٤٩م) بسراي رأس التين بالإسكندرية، ونقلت جثته إلى القاهرة، وشيعت جنازته باحتفال مهيب، ودُفن بمسجده بالقلعة حيث يرقد رقدته الأبدية. وهكذا انتهت حياة ذلك الرجل الكبير بعد أن خلف مجدًا لا يبليه الزمان. توفي بعد أن أسس الدولة المصرية وحقق استقلالها وأتم وحدتها وشيد دعائم نهضتها، وتمَّ على يده من الأعمال الجليلة ما تنوء به العصبة من عظماء الرجال.

obeikan.com

وثائق تاريخية

وثيقة رقم (١)

معاهدة جلاء الإنجليز عن الإسكندرية

المبرمة بين محمد علي باشا من جانب، والجنرال شربروك والكابتن فيلوز من جانب آخر (وهى المعاهدة التي انتهى بها الاحتلال الإنجليزي الثاني)

«بما أن الجنرال «فريز» FRASER قائد القوات البرية لصاحب الجلالة البريطانية والكابتن «هلويل» HOLLOWEL قائد الأسطول الإنجليزي المرابط تجاه السواحل المصرية قد خولا الجنرال «شربروك» SCHERBROOK والكابتن «فيلوز» FELLOWES من ضباط البحرية الإنجليزية سلطة إبرام الاتفاق الخاص بالجلاء عن الإسكندرية، فقد اتفق كل من صاحب العظمة محمد علي باشا والي مصر، والجنرال «شربروك» والكابتن «فيلوز» المذكورين على الشروط الآتية»:

المادة (١)

توقف فورًا الأعمال العدائية من الجانبين، وتجلو القوات البريطانية عن الإسكندرية في مدى عشرة أيام من التوقيع على هذه المعاهدة، وتنسحب من جميع القلاع والاستحكامات والمنشآت، وتتركها بالحالة التي هي عليها الآن، ويسلم صاحب العظمة محمد علي باشا للقواد البريطانيين صهره مصطفى بك وعمه إسحاق بك ومهر داره (حامل الختم) سليمان أفندي رهائن يبقون على ظهر إحدى السفن الحربية الإنجليزية إلى أن يتم تنفيذ هذه المعاهدة.

المادة (٢)

جميع أسرى الحرب الإنجليز وكذلك الأفراد الذين التحقوا بخدمتهم من الأرقاء يطلق سراحهم ويرسلون بطريق النيل إلى بوغاز رشيد؛ حيث يبحرون على سفينة إنجليزية.

المادة (٣)

يصدر عفو عام عن سكان الإسكندرية أو غيرهم من الأهلين؛ لما وقع منهم في الماضي، ويؤمنون على أرواحهم وأملاكهم؛ لكونهم اضطروا بحكم الظروف إلى اتخاذ الطريق الذي سلكوه.

المادة (٤)

بما أن «أمين بك الألفي» قد بارح الإسكندرية أثناء الاحتلال الإنجليزي، فإن صاحب العظمة محمد علي باشا يعد بأنه في حالة عودة أمين بك المذكور إلى الميناء ألا يناله سوء، ويعطي أمانًا له ولحاشيته بشرط أن لا يتجاوز عددهم اثني عشر شخصًا.

المادة (٥)

نظرًا لتفرق الأفراد الأرقاء الملحقين بخدمة الجيش البريطاني ووجود بعضهم على مسافات بعيدة، فيبقى مندوب إنجليزي في الإسكندرية بعد الجلاء عنها ليتسلمهم كلما ظهروا، ولهذا المندوب أن يحصل من صاحب العظمة على كل حماية ومساعدة لأداء مهمته في إحضار هؤلاء الأفراد، ويسمح له بأن يرسل كل من يوجد منهم إلى أية سفينة إنجليزية تكون راسية في الميناء، أو يرسلهم إلى صقلية أو مالطة بأية طريقة أخرى تتيسر له.

«حررت هذه المعاهدة في معسكر صاحب العظمة محمد علي باشا والي مصر، بالقرب من دمنهور يوم (١٤ سبتمبر سنة ١٨٠٧م) الموافق ١١ رجب سنة ١٢٢٢هـ».

«إمضاءات: محمد علي باشا: شربروك، فيلوز».

obeikan.com

وثيقة رقم (٢)
اتفاق الإسكندرية (٢٧ نوفمبر سنة ١٨٤٠م)

«بين الكومودور «نابييه» NPIER قائد القوات البريطانية البحرية الراسية أمام الإسكندرية من جانب، وبوغوص يوسف بك وزير خارجية صاحب السمو نائب ملك مصر المفوض من قبل سموه من جانب آخر، تم إبرام الاتفاق الآتي بالإسكندرية يوم ٢٧ نوفمبر سنة ١٨٤٠م».

المادة (١)

بما أن الكومودور «نابييه» بصفته المبينة أعلاه أحاط صاحب السمو محمد علي علمًا أن الدول أشارت على الباب العالي بإعادة حكم مصر الوراثي إلى عهدته، وبما أن سموه يرى في ذلك وسيلة لوضع حد للحرب وويلاتها، فإنه يتعهد بأن يصدر أوامره إلى ابنه إبراهيم باشا بإجراء الجلاء فورًا عن سورية ويتعهد أيضًا بإعادة الأسطول العثماني بمجرد أن يصله إخطار رسمي بأن الباب العالي يتنازل له عن حكم مصر الوراثي، وأن يبقى ذلك الحق كما كان مكفولًا من الدول.

المادة (٢)

يضع الكومودور «نابييه» تحت تصرف الحكومة المصرية سفينة من سفنه لتنقل إلى سورية الضابط الذي يعهد إليه صاحب السمو إبلاغ القائد العام للجيش المصري أمره بالجلاء عن سورية، ويعين الأميرال «ستوبفورد» قائد القوات البريطانية من ناحيته ضابطًا لملاحظة تنفيذ هذا الأمر.

المادة (٣)

وبناء على ما تقدم يتعهد الكومودور «نابييه» بوقف الحركات العدائية من جانب القوات البريطانية ضد الإسكندرية وكل جهة من الأراضي المصرية، ويبيح حرية

الملاحة لكل السفن المعدة لنقل الجرحى والمرضى وسائر الجنود المصرية الذين ترغب الحكومة المصرية نقلهم إلى مصر بطريق البحر.

المادة (٤)

للجيش المصري الحق في أن ينسحب من سورية حاملًا معه مدافعه وأسلحته وجياده وذخائره وأمتعته، وفي الجملة كل ما معه من مهمات الجيش.

وقد حررت نسختان من هذا الاتفاق.

«توقيع: شارل نابييه، بوغوص يوسف».

مراجع البحث

ذكرنا في هوامش الصحائف المراجع التي اعتمدنا عليها.

obeikan.com